

فن الكوميكس ودراما المعالجة الجرافيكية للنص التراثي شهرزاد

The Art of Comics and the Drama of the Graphic Processing for the
Heritage Text "SHARAZ-De"

م.د / أحمد محمد محمود أحمد شحاتة

مدرس بقسم الجرافيك – كلية الفنون الجميلة

جامعة المنصورة

Dr. Ahmed Mohamed Mahmoud Ahmed Shehata

Lecturer in Graphic Department, Faculty of Fine Arts,

Mansoura University.

ahmedshehata190082@gmail.com**ملخص البحث:**

إذا كان التراث الأدبي يعتبر من المميزات الخاصة للتراث المادي وظهر مرتبطاً بفن الكتابة، وهو ما ورثناه عن الأجداد أو ما تركه الأوتل، فإنه وسيلة متميزة من وسائل التعبير الحضاري في أدب أمة ما، وعلى الرغم من تنوعه إلا أن أهميته ترجع إلى أنه يعزز الصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل، إذ يساعد على استمرارية المجتمعات وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سموً ورفعة، وله دور كبير في حياتنا في تعزيز التماسك الاجتماعي، والمساعدة في تعزيز السلام بين جميع الناس من خلال دوره في تحسين الثقة والمعرفة المشتركة، كما يعتبر التراث رمزاً للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، بالإضافة إلي دوره أو مساهمته في تعزيز الاقتصادات المحلية وزيادة معدلات التنمية.

وبحثنا يدور حول تناول فن الكوميكس (أحد أنماط فن الجرافيك) دراما المعالجة الجرافيكية للنص التراثي لرائعة من روائع الليالي العربية (ألف ليلة وليلة) خاصة قصة شهرزاد بما فيها من جماليات العجيب والغريب، والسرد الجمالي للنص الأدبي الذي وجد مرة واحدة وإلي الأبد في ألف ليلة وليلة، وتعتمد في الحكى علي الفضول الذي يمثل عند الإنسان الدافع لاكتشاف الغرائب بإيقاع في نفس السامع وقدرة علي أسر المتلقي طوال أكثر من ثلاث سنوات وهي المدة التي استغرقتها شهرزاد في سرد حكاياتها العجيبة والغريبة علي مسامع الملك شهريار المصاب بحمي القتل، وهي أحد أنماط السرد المعروفة في الأسمار والتي تقلب العالم رأساً علي عقب أو تمده إلي أقصى مداه كي يبدو عجيبياً وغريباً، وأن يكون الإنسان قادراً علي اكتشاف بقاع بعيدة وأشياء أو أمكنة غير مألوفة وكاننات غير معروفة، لها قدرة عجيبة في امتلاك أحاسيس السامع، لا أحد يشك في غزارة السرد عند شهرزاد كغريزة النحل في صنع أقراص العسل.

الكلمات المفتاحية:

فن الكوميكس، الدراما، المعالجات الجرافيكية، النص التراثي، شهرزاد.

Abstract:

If the literary heritage is considered one of the special characteristics of the tangible heritage, And it appeared associated with the art of writing, It is what we inherited from our old grandparents or what the early adopters left, It is a distinct means of civilized expression It is a distinct means of civilized expression in the literature of any nation, Despite its diversity, its importance is due to its strengthens the link between the past, the present and the future, It helps sustain societies and its Changed the structure of society to become more elevated and higher It has a great role in our life in promoting social cohesion and its helping to promote peace among all people through its role in improving confidence and Common

knowledge, Heritage is also a symbol of the identity and humanity of different peoples, In addition to its role and contribution in strengthening local economies and it helps to increase the rates of development.

And Our research revolves around the Art of Comics (One of the graphic art styles) dealing with the drama of the graphic processing of the heritage text of the masterpieces of the Arabian Nights (One Thousand and One Nights), Especially the story of Sharaz-de, including the aesthetics of wonders and the stranges, And the aesthetic narration of literary text that existed once and for all in One Thousand and One Nights, And the Storytelling relies on curiosity, which represents the motivation for the human being to discover stranger things with rhythm in the same hearer And the ability to grab the receiver's attention For more than three years- this is the time it took Sharaz-de to tell her wonders and stranges tales for Shahryar King , who was afflicted with a Fever of killing and One of the styles of narration is known in the evening that turned the world upside down or extend it to its fullest extent in order to appear strange and wonder, And the person could be able to discover faraway places, unfamiliar things or places, and unknown creatures, it has a wonderful ability to possess the hearer's feelings ،No one doubts the plethora of Sharaz-de's narration of tales like the ability of bees to make many honeycombs.

Key Words:

Comics Art, Drama, Graphic Processing, Heritage Text, SHARAZ-De.

أ. المقدمة :

إذا كان التراث الأدبي يعتبر من المميزات الخاصة للتراث المادي ، وظهر مرتبطاً بفن الكتابة، وهو ما ورثناه عن الأجداد أو ما تركه الأوانل، فإنه وسيلة متميزة من وسائل التعبير الحضاري في أدب أمة ما (١) وعلى الرغم من تنوعه إلا أن أهميته ترجع إلي أنه يعزز الصلة بين الماضي والحاضر ويسهم بشكل ما في صياغة المستقبل، إذ يساعد على استمرارية المجتمعات وتغير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سموً ورفعة، بما له من دور في تعزيز التماسك الاجتماعي في حياتنا، والمساعدة في تعزيز السلام بين جميع الناس من خلال دوره في تحسين الثقة والمعرفة المشتركة (٢) كما يعتبر التراث رمزاً للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب، بالإضافة إلي مساهمته في تعزيز الإقتصادات المحلية، ويساعد أيضاً على زيادة معدلات التنمية، أن عظمة اي فن نجدها في التوظيف الجيد للتراث من زخارف وحروف وأشكال وألوان (٣).

وبحثنا يدور حول تناول فن الكوميكس (أحد أنماط فن الجرافيك المعاصر) دراما المعالجة الجرافيكية للنص التراثي لرائعة من روائع الليالي العربية (ألف ليلة وليلة) خاصة قصة شهرزاد بما فيها من جماليات العجيب والغريب وبلاغة السرد الجمالي للنص الأدبي الذي وجد مرة واحدة وإلي الأبد في ألف ليلة وليلة، وتعتمد في الحكى علي الفضول الذي يمثل عند الإنسان الدافع لاكتشاف الغرائب بإيقاع في نفس السامع وقدرة علي أسر المتلقي طوال أكثر من ثلاث سنوات وهي المدة التي استغرقتها شهرزاد في سرد حكاياتها العجيبة والغريبة على مسامع الملك شهريار المصاب بحمى القتل، مستخدمة أحد أنماط السرد المعروفة في الأسمار التي تقلب العالم رأساً على عقب أو تمده إلي أقصى مده كي يبدو عجباً وغريباً، تجعل الإنسان قادراً علي إكتشاف بقاع بعيدة وأشياء أو أمكنة غير مألوفة وكاننات غير معروفة، لها قدرة عجيبة في امتلاك أحاسيس السامع- لا أحد يشك في غزارة السرد عند شهرزاد كغريزة النحل في صنع أقراص العسل (٤).

في حكايات شهرزاد صعوبات تتحدى مخيلة القارئ جمالية ووحشية تفوق خياله - لذا كانت تلك هي إشكالية أو مشكلة البحث : كيف يتم تناول نص أدبي من التراث جرافيكياً ؟ الإبداع الأدبي للنص التراثي لشهرزاد الذي استدعى جماليات علم البلاغة عند شهرزاد هل يقابله ابداع في السرد التشكيلي ؟ أو تناص يكشف عن الرابطة بين ابداعية النص الأدبي، وابداع السرد التشكيلي، وهل يستطيع فن الكوميكس ودراما المعالجة الجرافيكية تقديم رائعة الليالي العربية للنص التراثي "شهرزاد" لذائقة المتلقي ؟ هذا ما سنحاول بحثه في دراستنا هذه نظراً لأهمية الموضوع والبحث في تعزيز الصلة بين الماضي والحاضر وصياغة المستقبل ، وتعزيز التماسك الاجتماعي ، وتأكيد الهوية لدى المتلقي، والهدف هو تقديم رائعة الليالي العربية (شهرزاد) للصغار والكبار داخل البلاد وخارجها، وتعزيز الدور الاتصالي لفن الكوميكس عن طريق تحقيق ومقابلة القيم الجمالية والوظيفية لعناصر تصميم الرسوم المتتابعة بشكل يؤكد دراما الأحداث، ويفترض بحثنا أو دراستنا، أن فن الكوميكس يلعب دوراً ابداعياً ودرامياً في المعالجة الجرافيكية للنص التراثي لشهرزاد، وأن مقابلة القيم الجمالية ذات الطابع الابداعي أم الابتكاري الذي يتسم بالاصالة والمرونة لفن الكوميكس مع رائعة الشرق الليالي العربية "ألف ليلة وليلة" للنص التراثي لقصة شهرزاد أن يحقق دوراً هاماً في الاتصال بفاعلية مع ذائقة المتلقي وتعزيز الهوية. وجاءت حدود البحث الموضوعية لتتناول دراسة حالة لمعالجة فن الكوميكس جرافيكياً بشكل درامي للنص التراثي لشهرزاد للفنان الإيطالي سيرجيو توبي (Sergio Toppi) وهو من أفضل ثلاث مبتكرين في إيطاليا، ونال جائزة أفضل فنان إيطالي لفن الكوميكس عام ١٩٧٥م، هذا والحدود المكانية : تشير غالبية المراجع إلى أن أحداث هذه الليالي العربية وقعت في جنوب غرب قارة آسيا (بلاد الهند وإيران وبغداد) بينما الحدود الزمانية لها ثلاثة أبعاد، الأول : يتناول محاولات الكشف عن وقت أو زمن كتابة التراجم أو المخطوطات، والثاني : يتناول زمن المعالجة الجرافيكية لسيرجيو توبي، والبعد الثالث : يتناول زمن الحكى على مسامع الملك شهربار.

هذا ويستخدم الباحث المنهج الوصفي ودراسة الحالة، وتضم الدراسة محورين هما:
المحور الأول: يتناول التعريف بفن الكوميكس وخصائصه وأهم رواده، والتعريف بدراما المعالجات الجرافيكية، والتعريف بقصة شهرزاد كنص تراثي يتسم بالابداع.

المحور الثاني: يتناول التعريف بالفنان الإيطالي " سيرجيو توبي " باختصار ثم تناول قصته (شهرزاد) التي قام بتنفيذها مستخدماً فن الكوميكس بالدراسة والتحليل أو التفسير، والتعرف على القيم الجمالية التي جعلته يقدم للقارئ أو المتلقي هذا النص التراثي الرائع لليالي العربية باقتدار باعتبارها دراسة حالة، ثم يلي ذلك نتائج البحث والتوصيات يليها المراجع.

أ.أ مشكلة البحث:

تتمثل في التحدي القوي الذي يواجه فناني الجرافيك بشكل عام وفناني فن الكوميكس بشكل خاص في تقديم نص أدبي تراثي رائع وهام لذائقة المتلقي - لذا يمكن صياغة المشكلة في عدة تساؤلات على النحو التالي: -

١- كيف يتم تناول نص أدبي من التراث جرافيكياً؟

٢- هل يقابل الإبداع الأدبي للنص التراثي لشهرزاد ابداع في السرد التشكيلي؟

٣- ما الكيفية التي يستطيع بها فن الكوميكس ودراما المعالجة الجرافيكية تقديم رائعة الليالي العربية للنص التراثي الهام "شهرزاد" لذائقة المتلقي؟

أ.ب. أهمية البحث:

• يعتبر تناول فن الكوميكس للتراث خاصة الليالي العربية وقصة شهرزاد على وجه الخصوص رمزاً وتحقيقاً للهوية من خلاله يرتبط الإنسان بثقافته وأماكن أسلافه.

- تعزيز الصلة بين الماضي والحاضر لصياغة وهندسة المستقبل.
- تعزيز التماسك الاجتماعي والمساعدة في تعزيز السلام بين جميع الناس، من خلال دوره في تحسين الثقة والمعرفة المشتركة للتراث.
- كما أن الاهتمام بالتراث يساعد علي زيادة معدلات التنمية في البلاد (عن طريق السياحة في الأماكن الأثرية وتنمية الحرف التقليدية التراثية).
- يلعب فن الكوميكس دوراً اتصالياً يخاطب وجدان المتلقي الكبير والصغير درامياً عن طريق تجسيد وتقديم روائع التراث العربي عن طريق السرد البصري الإبداعي (٦).

أ.ت. هدف البحث:

- كيفية تقديم فن الكوميكس لرائعة الليالي العربية والنص التراثي لقصة شهرزاد للصغار والكبار داخل البلاد وخارجها.
- يعزز فن الكوميكس الدور الاتصالي للتراث مع الابناء بشكل جمالي.

أ.ث. فروض البحث:

- فن الكوميكس يلعب دوراً درامياً في المعالجة الجرافيكية يتوافق مع النص التراثي شهرزاد.
- القيم الجمالية ذات الطابع الابداعي أو الابتكاري لفن الكوميكس في مقابلة أو تناص أو مشكلة مع رائعة الليالي العربية (ألف ليلة وليلة) النص التراثي لقصة شهرزاد.
- المعالجة الجرافيكية للنص التراثي شهرزاد هامة في التواصل وتعزيز الهوية ومخاطبة وجدان المتلقي.

أ.ج. حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: تتمثل في دراسة حالة لمعالجة فن الكوميكس جرافيكياً بشكل درامي للنص التراثي شهرزاد للفنان الإيطالي " سيرجيو توبي - Sergio Toppi ".
- الحدود المكانية: تشير المراجع إلى غرب وجنوب قارة آسيا (بلاد الهند وإيران والعراق).
- الحدود الزمانية: ترجع أصولها إلى القرون القديمة والوسطى لحضارات مختلفة كالمصرية وبلاد الرافدين والهندية وكذلك الفارسية إنها كتبت علي شكل المخطوطات بداية فكانت أقدمها في بغداد، ثم سوريا يليها مصر بالإضافة إلي النقل الشفهي، والأصول المترجمة التي تعرف عليها العالم سنة نماذج، الترجمة الأولى والثانية كتبت في القرن الثامن الميلادي من عمل الفارسي " هزار أفسان"، والنسخة الثالثة كتبت في القرن التاسع الميلادي، والنسخة الرابعة كتبها " الجهشيري " في القرن العاشر بينما النسخة الخامسة كتبت في القرن الثاني عشر الميلادي وهي سلسلة من الحكايات المصرية، أما النسخة السادسة امتدت كتابتها حتى القرن السادس عشر، والقصاص فيها بقيت كما القصاص السابقة بالإضافة الى قصص من الحملات الصليبية وقصص أخرى أتى بها المغول إلى الشرق الأوسط (٧)، لذا لم تكن هناك ألف ليلة وليلة قبل الترجمة الأوروبية عندما فتن الأوروبيين بسحر حكايا الشرق، هذا وأول نسخة من الكتاب تمت ترجمتها على يد الفرنسي " أنطوان غالان"، ثم ترجمت إلي لغات أخرى منها الإنجليزية والألمانية، وأشهر هذه التراجم الترجمة الإنجليزية لصاحبها " إدوارد وليام" لإحتوائها على ملاحظات مميزة ودقيقة.
- وزمن المعالجة الجرافيكية لقصة شهرزاد رائعة الليالي العربية " ألف ليلة وليلة " للفنان الإيطالي " سيرجيو توبي " فقد قام بتقديم أو تنفيذ نسخته المصورة عام ١٩٧٩م، وهي واحدة من أبرز الكوميكس التي قدمها في حياته.
- وأخيراً استغرقت أو استمرت بطلقة القصة شهرزاد لمدة ثلاث سنوات تحكي على مسامع الملك شهريار.

أ.ح. منهجية البحث:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي وهو مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلي نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة - هذا بجانب دراسة الحالة للفنان الإيطالي " سيرجيو توبي " وفن الكوميكس الذي قدم به النص التراثي لرائعة الليالي العربية قصة شهرزاد دراسة تحليلية (٨).

ب. المحور الأول :

يتناول التعريف بفن الكوميكس نشأته وخصائصه ورواده، باعتباره أحد أنماط فن الجرافيك المعاصر، بالإضافة إلى التعريف بدراما المعالجات الجرافيكية والتعريف بقصة شهرزاد.

ب.أ. أولاً : التعريف بفن الكوميكس (Comics Art):

هو فن رسومي جديد وشكل من أشكال تعبير فنانيه عن العالم حولهم أو عن عالم مختلف من صنع خيالهم، يتحدثون فيه عن الخير والشر والجن والملائكة والخوارق والأخلاق والبطولة وغيرها الكثير (٩)، عالم خيال يقوده البشر (١٠).

ب.ب. ثانياً : نشأته :

فن الكوميكس هو قصص مصورة متتابعة لها خصائصها ، موجودة منذ بدء الخليقة، ومنذ تعلم البشر الرسم، فالبشر يحبون رواية الحكايا، والرسم أيضاً، فكان مزج الحكايات مع الرسوميات موجوداً من الحضارة الهيروغليفية مثلاً في مصر في الفترة ما بين ٤٠٠٠ عام وثلاثة آلاف عام قبل الميلاد من خلال الرسومات الجدارية الفرعونية كقصة إيزيس وأوزوريس المسجلة على معبد فيلة بأسوان، وأوبرا عايدة وغيرها من القصص المنتشرة على جدران المعابد المختلفة (١١) أو في روما القديمة (أعمدة تراجان) أو مثلاً المحاكمة الأخيرة لمايكل أنجلو في كاتدرائية سنستين.

هذا والتعبير أصلاً هو من اللغة الإنجليزية فكلمة كوميك (وجمعها كوميكس) تعني (الرسوم المضحكة)، ذلك أن الكوميكس أول ما رسمت كانت عبارة عن مقاطع أو رسوميات مضحكة في الجرائد (تشبه الكاريكاتير في بلادنا العربية)، تلك القصص والصور المتتابعة المرسومة يدوياً أو بواسطة الحاسوب حديثاً - الجميع يعرف الكوميكس بشكل أو بآخر، من منا مثلاً لم يسمع بسوبر مان؟ أو بالرجل الوطواط أو بالرجل الحديدي، من منا لا يعرف الرجل العنكبوت أو لم يشاهد أفلامهم؟ المسلسلات حكيت قصصهم سواء كانت رسوماً أو مؤداة بممثلين حقيقيين؟ شخصية الرجل الوطواط مثلاً تمتلك أكثر من مئة وخمسين مسلسلاً وفيلمياً عنها.

يعرف فن الكوميكس عالمياً بإسم الشريط المرسوم ومعناه شريط متتابع من الصور المرسومة غير أن هناك أكثر من مصطلح لهذا الفن على النحو التالي :

١- المصطلح الفرنسي : (Band Dessinee) وترجمته الشريط المرسوم.

٢- المصطلح الإنجليزي : (Strips) وترجمته الحرفية الشرائط أو الشرائح.

٣- المصطلح الأمريكي : (Comics) وترجمته الرسوم الكوميدية أو الهزلية (١٢).

٤- هذا والكوميكس الياباني لا يدعي بالكوميكس عموماً بل يدعى (Manga).

ب.ب. ثالثاً : خصائص فن الكوميكس :

نظراً لأنه فن يستخدم المؤثرات البصرية في مخاطبة المتلقي صغيراً أم كبيراً فإنه يتمتع بعدة خصائص منها ما يلي :

- ١- الرسوم الباهرة.
- ٢- استخدام الألوان الجذابة للإنتباه.
- ٣- تحتوي حكايات خرافية عن شخصيات كرتونية أو أبطال خارقين.
- ٤- جو كابوسي قصصي ذو طابع درامي.
- ٥- شخصيات تتطور مع كل صفحة.
- ٦- أحداث متلاحقة.

- ٧- سيناريو أكثر من رائع.
- ٨- نهاية غير متوقعة على الإطلاق.
- ٩- صناعة قوامها مليارات من الدولارات سنوياً من أرباح الكوميكس المطبوع والأفلام والمسلسلات والمنتجات الأخرى مما ساعد على انتشارها (١٣).
- ١٠- تنوع موضوعات فن الكوميكس وأحداثها تبعاً للاهتمامات الشخصية المختلفة، وهذا التنوع ما بين القصص العلمية والمغامرات والقصص المرسومة أو المصورة وجودة فائقة في طباعتها.
- ١١- التسلسل الزمني لتحكي قصة واحدة أو سلسلة من القصص المختلفة.
- ١٢- دقة الأداء وقوة الرسم والتعبير وتنوع الأساليب ما بين الواقعية واللا واقعية أو الخيالية والكاريكاتورية وأيضاً بدقة وجمال وإخراج صفحات القصص المرسومة أو المصورة.
- الكوميكس أساساً هو عبارة عن رسومات تحاول أن تحكي قصة، وتأتي الكلمات أو الجمل مكتوبة أو مرسومة ضمن ما يسمى بفقاعة أو بالون الكلام (Speech Balloon - Bubble) يرافق تلك الرسومات ما يدعى بالمؤثرات الصوتية (Onomatopoeia) أي مثلاً صوت اللكمة أو الانفجار مثلاً كـ (بوم) .
 - يحدد شكل مستطيل / مربع الرسومات عبر حجم تأثيره في القصة، أو جماليته أو مفاجأته على صعيد المجل.
 - ترسم الكوميكس عادة بالأبيض والأسود ليأتي بعد ذلك التحبير ثم تأتي مرحلة شديدة الأهمية وهي التلوين فمرحلة كتابة الكلام فوق الصور / الرسومات، وما لا يعرفه كثيرون هو أن كل قسم من هذه الأعمال يقوم بها مختصون أي أن المحبرون (Inkers) يختلفون عن الرسامين الأصليين (Pencilers) وهم بالتالي يختلفون عن الملونين وفي النهاية تأتي كتابة الكلمة (Letters) لأن لكل قسم خبراءه وفنائه.

ب.ث. رابعاً : أهم رواد فن الكوميكس :

- ١- الفنان البلجيكي " هيرجيه - Herge " في مغامرات (تان تان) عام ١٩٢٠م والتي عرفناها عربياً حينما ترجمت في نهاية القرن الماضي (فترة الثمانينيات) (١٠) .
- ٢- "الفنان البلجيكي : " موريس - Morris " مبتكر شخصية راعي البقر الطريف " لوكي لوك - Lucky luke " التي عاشت في وجدان القراء.
- ٣- " ويل إيزنر - Will Eisner " : هو الإسم الأشهر في مجال فن الكوميكس، وأبتكر مصطلح الفن المتسلسل " Sequential Art " .
- ٤- " هارفي كيرتزمان - Harvy Kurtzman " : اكتسب شهرته من رسم الكوميكس في مراهقته، حيث دخل مجال صناعة كتاب الكوميكس التجاري باكراً وهو في سن ١٨عام.
- ٥- " جاك كيربي - Jack Kirby " : مصمم شخصية كابتن أمريكا والبطل الخارق (Hulk) وقد عمل زمنياً في شركة " Marvel " .
- ٦- " ستيف ديتكو - Steve Ditko " وهو من صنع البطل الخارق رجل العنكبوت أو سبايدر مان في " Marvel Comics " .
- ٧- " بيرني رايتسون - Bernie Wrihtson " ويعرف باستاذ الرعب، إذ أن له تأثيراً عميقاً على افلام الرعب، ومن أشهر أعماله في هذا المجال " Swamp Thing " مع الكاتب " لين وين " (١٣) .
- ٨- " جين جيوارد - Jean Giraud " : ويشتهر بأنه واحد من أهم الفنانين الأوروبيين الملقب بـ " ميببوس " والذي يمزج بين السرعة والإبداع في رسوماته.

٩- " فرانك ميللر - Frank Miller " : فنان كتاب كوميكس أمريكي، وكان واحداً من أكبر فناني الكوميكس خلال الفترة ما بين ١٩٧٠-١٩٨٠م.

١٠- " آرت سبيجلمان - Art Spegelman " : فنان أمريكي من أشهر أعماله (Maus I / MausII / Here My Troubles Began) التي بحث فيها حياة والديه.

١١- شخصية سوبر مان وهي من إبداع المؤلف " جيرري سيفل " والرسام " جوشوستر " وظهرت عام ١٩٣٨م.

ب.ج. خامساً : دراما المعالجات الجرافيكية :

ب.ج.أ. أولاً : تعريف الدراما في معجم المعاني : بأنها حكاية لجانب من جوانب الحياة الإنسانية يعرضها ممثلون يقلدون الأشخاص الأصلية في لباسهم وأقوالهم وأفعالهم، بينما في القاموس المحيط : هي - أي الدراما - تأليف شعري أو نثري يقدم حوار قصة يعالج جانباً من الحياة الإنسانية، وغالباً ما تكون مصممة للعرض على خشبة المسرح أو الشاشة وقد تكون دراما أخلاقية أو اجتماعية هذا وكلمة دراما مأخوذة من كلمة إغريقية قديمة تعني العمل، وفي قاموس أكسفورد اصطلاح يطلق على أي موقف ينطوي على صراع ويتضمن تحليلاً لهذا والصراع عن طريق افتراض وجود شخصيات.

- تحرص الدراما على الاهتمام بالتفاعل الإنساني وغالباً يصاحبها الموسيقى والغناء ويتطلب تأليفها مستوى عالٍ من الذكاء والطلاقة الإدراكية.

• تنقسم الدراما إلى ثلاث أقسام هي:

١- الملهاة أو الكوميديا : أداء تمثيلي يسبب الضحك.

٢- المأساة والتراجيديا : عكس الكوميديا، وهي أداء تمثيلي يسبب الحزن.

٣- دراما التراجيكوميديا : تقع ما بين التراجيديا والكوميديا حيث تعتمد على قصص الأساطير، وبشكل عام تتناول شخصيات أسطورية بعضها ساخر وبعضها باكي كما يمكن إدراج الكوميديا السوداء ببعض أنواعها تحت هذا المسمى (١٤).

• هذا وتنقسم الدراما إلى قسمين: -

أ- مونودراما : قصة العجوز والبحر لـ " أرنست همنجواي " الكاتب الأمريكي وتدور الأحداث فيها وتقوم على ممثل واحد فقط ، و تسرد الأحداث عن طريق الحوار.

ب- ميلودراما : تتميز بالحوادث المثيرة والمبالغة في أغلب الأحيان، والهدف منها هو الإثارة والتشويق وإثارة الاندهاش والتوتر لدى المشاهد.

- أهمية الدراما: تكمن أهمية الدراما في مدى تأثيرها على المتلقين، واعتبارها إحدى طرق التعليم والمعرفة، وساحة لعرض الأفكار، والآراء والفنون، تتمثل وظيفتها هنا في الترفيه عن الأشخاص، وتعكس الحياة التي نعيشها، والتنفيس عن العواطف، كما أنها تسلط الضوء على الجوانب السلبية للحياة لكونها وسيلة لتوصيل رسالة إلى المتلقي عن الواقع المجتمعي وقضاياها والتعرف على تراثه المادي وغير المادي، أو مناقشة ما يدور عادة في النفس وما يختلجها من تساؤلات (١٥).

وهنا نطرح سؤالين تجاه قصة شهرزاد التي روتها للملك شهريار في تراثنا الأدبي، الأول: لأي قسم من أقسام الدراما تنتمي أو نضعها؟ الثاني: هل هي مونودراما أم ميلودراما؟

للإجابة عن السؤال الأول يرى الباحث أنه يمكن إدراجها تحت قسم دراما التراجيكوميدي لأنها تعتمد على قصص غريبة وعجيبة كالأساطير ومضمونها يحوي صراع بين الخير والشر بين الجن والملائكة.

وللإجابة عن السؤال الثاني: إننا نستطيع وضعها في نمط المونودراما من وجهة نظر الملك شهريار لأن كل الأحداث تحكيها له شهرياد بطله القصة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن وضعها في النمط الآخر الميلودراما حيث أنها تتميز بالحوادث المثيرة والمبالغة بهدف الإثارة والتشويق وإثارة الاندهاش والتوتر لدى المتلقي بما تكونه من صور ذهنية لديه خاصة عندما تعرض علي خشبة المسرح أو شاشة السينما أو في الدراما التليفزيونية أو تجسيدها كعمل تشكيلي يتناوله فن الجرافيك لتصميم كتاب بتقنية فن الكوميكس كإتجاه رسومي معاصر.

ب.ج.ب. ثانياً عناصر البناء الدرامي: بناءً على تحديد أرسطو فهي ستة عناصر:

١- الشخصية. ٢- الحبكة. ٣- اللغة. ٤- الفكرة. ٥- الغناء. ٦- المنظر المسرحي.

- اعتبر ارسطو أن الحبكة هي جوهر العمل الدرامي بناءً على كمية أشغالها في النص الدرامي الذي تبنى عليه باقي العناصر، وهي بمنزلة الروح من الجسد، وقد عرف الحبكة: هي ترتيب الأحداث، واشترط أن تعرض فعلاً واحداً تاماً، بحيث لهذا الفعل بداية ووسط ونهاية، أما مادة الحبكة فهي الشخصية التي تؤديها البطلة شهرياد.

- واللغة المستخدمة فيجب التعبير فيها عن الفكرة بدرجة وضوح عالية كي يكون العمل الدرامي واضحاً للجمهور، هذا واللغة قد تكون عادية أو ممتعة كما في قصة شهرياد.

• الغناء المصاحب للعمل الدرامي يهيئ المشاهد للأحداث، بينما المنظر المسرحي فقد اعتبره أرسطو أقل العناصر أهمية في العمل الدرامي ويختلف الباحث في هذا الرأي لأن الخلفية في العمل الجرافيكي تقدم وتخدم أو تجسد الشخص داخل تكوين المشهد مع ضرورة الانتباه على ثلاث وحدات مهمة هي:

أ- وحدة الزمان التي تعتمد عليها الأحداث.

ب- وحدة المكان التي تدور فيها الأحداث.

ج- وحدة الموضوع، إذ يجب أن يكون العمل الدرامي وحدة واحدة غير متعددة حتى لا يسبب التشتت للمشاهد، وحتى يظل مشدوداً إلى الأحداث بأقصى إنتباه (١٦).

ب.ج.ت. ثالثاً : فنانون أعمالهم ذات طابع درامي:

١- المصور الفنان : " هانز هولباين " الألماني تمثل أو تجسد أعمال الموت وتتميز بالسلاسة والبساطة بصورة درامية في القرن الخامس عشر والسادس عشر " حفر على الخشب ".

٢- الفنان والمصور الإنجليزي " وليم هوجارث " باعتباره أكبر الفنانين إدراكاً لجوهر الملهة الإنسانية فقد ابتكر " هوجارث" من خلال تنسيق مشاهدته المصورة في سياق درامي تروي قصة مكتملة مستمدة من الحياة.

٣- الفنان الأسباني " جوبا " (١٨٤٨-١٧٤٦) ولوحة إعدام الثوار في مدريد رائد التعبيرية والتحرر الثوري والنسب الجديدة المؤكدة للإحساس التعبيري، والثورة على التقاليد الإجتماعية والظلم الإجتماعي والسياسي والاستعماري في رؤيا تسبق عصره وتحوله إلى فنان متحرر له فكر والتزام وطني تجاه أمته الأسبانية.

٤- الفنانة الألمانية " كاته كولوفتس - Kathe Kollwitz " التعبيرية - موضوعاتها المشاكل الاجتماعية تصور موضوعاتها بصلاية وبساطة، وبأسلوب مباشر في النواحي المأساوية، والتراجيدية للحياة وبصفة خاصة موضوعاتها التي تدور حول الحرب (١٦).

ب.ج.ث. رابعاً: كيفية تجسيد الدراما جرافيكياً: -

إذا كانت الدراما فعل محاكاتي يبتغى منه نقل الواقع أو الخيال بصدق للمتلقي ومحاولة استثارته وتفعيله إنسجماً مع المحيط، كما أن الفعل الحركي مجموعة صور مرئية على هيئة سلسلة كل واحدة منها تمثل لوحة تشكيلية تمتلك مقومات

العمل التشكيلي أو الجرافيكي الجمالي، كما أن الصورة يتم إنشائها من الحدث الدراما بحيث تكون عبارة عن مشاهد تمثيلية متسلسلة على حسب سياق الرواية الأدبية بلغة مكتوبة أو لفظية من خلال تشخيص مسرحي أو سينمائي أو في عدة لوحات أو مشاهد تشكيلية أو جرافيكية.

هذا والجرافيك أداة مهمة تعزز كيفية تواصلك مع الآخرين، إنه يساعد على نقل الأفكار بطريقة فعالة وجذابة أيضاً، إنه علم قائم بذاته كما يحظى مصمم الجرافيك بالاحترام في كثير من بلدان العالم نظراً لأهميته في نقل صورة معينة للناس وإقناعهم بها عن طريق قدراته ومهاراته في إنشاء علاقة تواصل بصرية جذابة من خلال التعامل مع الخط واللون والشكل أو الصورة، ومهمته إرضاء أكبر عدد من الأذواق وهي مهمة ليست سهلة، ويتعامل مع شرائح كثيرة مختلفة ومتنوعة من الناس.

- ويجب أن يكون على دراية بعلم النفس، يعرف كيف تؤثر الأشكال والألوان على المشاهد، ماهر في وضع الحلول لأغلب المشكلات التصميمية في عملية التواصل (١٨).

- هذا ويستخدم مصممو الجرافيك وفناني الكوميكس تعاليمهم الأكاديمية وقدراتهم ومهاراتهم في التقنية الناتجة عن الممارسة والمولدة للخبرة بالإضافة إلى ثقافته الخاصة وثقافة مجتمعه مستخدم عناصر التصميم لتجسيد الدراما جرافيكياً.

- فالخط العنصر الأول في لغة التشكيل البصري، يولد علاقة في فراغ اللوحة ويشكل المساحات وكل الهيئات داخل تكوين المشهد أو اللقطة، يمد المصمم بعدد لا نهائي من العلاقات والإيقاعات، كما أن تقاطع الخطوط ينشأ صراع، هذا والمجموعات المتشابكة من العلاقات قد تكون تناغمية أو متصارعة أو متباينة، كما أن الخط يعبر عن شخصية المصمم وطبيعة الأفكار.

- هذا وحيوية الخطوط وكيفية استعمالها للإيحاء بشكل أو حجم أو مبالغة ما لأجزاء الجسم الإنساني أو أية شكل له أهمية ما داخل تكوين المشهد، كما يمكن للفنان المصمم التعبير بأقل قدر من الخطوط عن الحالة الوجدانية بالإضافة إلى تجسيد ملابس السطوح أو تهيئة مسرح الأحداث كبعد مكاني، وللخط المحوري أو المائل، وهو خط غير مستقر، فهو ينحو نحو السقوط إلى أسفل - والخط المتعرج كله طاقة وحيوية، هو أكثر الخطوط حيوية ونشاطاً، فهو خط متوتر، نشط، ما يكاد يندفع في اتجاه حتى يصطدم بنقطة ارتكاز وهي مثل قمة الهرم.

- كل هذه الأنماط للخط تعتبر أدوات هامة لديه للتعبير عن كل المواقف المختلفة كوميدية أو درامية أو تراجيكوميدية بالإضافة إلى إمكانية تجسيد كل الشخصيات الأدبية وغيرها... إلخ.

• هذا ويلعب اللون دوراً هاماً في تجسيد دراما عناصر التصميم المختلفة ويجعلها قادرة على التواصل مع وجدان المتلقي، إلا أننا هنا سوف نتناول لوناً لا يعتبر ضمن الألوان المادية الحقيقية من وجهة نظر علم الفيزياء والسبب أن النص التراثي لرائعة الليالي العربية " شهرزاد " تمت معالجته جرافيكياً من قبل فنان الكوميكس الإيطالي "سيرجيو توبي" باستخدام اللون الأسود وله العديد من الدلالات الإيجابية والسلبية، فمن دلالاته الإيجابية التي تدفع الناس نحوه ونحو استخدامه الحماية والراحة والقوة والإرادة والتطور والبدائيات الجديدة والأناقة، بينما دلالاته السلبية والتي تجعل الناس تنفر منه لأنه يدل على الغموض والتمرد والجاذبية والرسمية والسلطة والعمق والتحدي وفي الوقت ذاته يرمز إلى الإكتئاب والموت والشر يتصل بالأمر المجهولة والسرية وهو مع ذلك يساعد الشخص على الوقاية والحماية من الإجهاد العاطفي الذي يمكن أن يتعرض له، له قدرة على امتصاص الطاقة السلبية هو نهاية مرحلة وبداية مرحلة (١٩).

ب.ح. سادساً: التعريف بقصة شهرزاد:

١- " شهرزاد " بطلة قصتنا هي: ملكة أسطورية في تاريخ إيران، وهي راوية قصص الليالي العربية الرائعة، وهي ابنة كبير وزراء الدولة " جعفر "، شقيقتها " دينا زاد "، تزوجت " شهرزاد " من الملك " شهريار " الذي كان أخذ عهداً على نفسه باتخاذ عروس جديدة لنفسه ثم قتلها كل يوم، روت " شهرزاد " حكايا للملك على مدى ١٠٠١ ليلة، بحيث كانت تتوقف عن الرواية مع الفجر بأسلوب تشويقي يستدعي جماليات علم البيان وهو أحد علوم البلاغة في اللغة مما كان يمنع الملك من قتلها رغبة منه في سماع ما تبقى من القصة.

٢- أما " شهريار "، ويعني الاسم (الملك الأعظم) هو ملك ملوك الساسانيون الفرس، كان حاكماً في إيران وامتد حكمه إلى الهند، وشمل كافة الجزر المجاورة والطرق الممتدة من نهر الغانج إلى الصين، شقيقه الأصغر هو " شاه زمان " حاكم سمرقند في القصة.

• يذكر أن " شهريار " الملك شهد خيانة زوجته مما جعله يعتقد أن كافة النساء خائنات، لذا فقد كان يتزوج "شهريار" امرأة جديدة كل ليلة يعدمها في الصباح، واستمر ذلك إلى أن تزوج شهرزاد ابنة الوزير " جعفر " كانت "شهرزاد" تروي حكاية كل ليلة على مدى ١٠٠١ ليلة متتالية بحيث كانت تتوقف عند نقطة التشويق في القصة، ما اضطر " شهريار " للإبقاء على حياتها أولاً في تكملة القصة في الليلة التالية.

٣- " دينا زاد ": هي شقيقة " شهرزاد " الصغرى، كانت " دنيا زاد " تحضر لمخدع أختها كل ليلة لتوديعها قبل أن يقتلها الملك " شهريار " في الصباح التالي، وكانت في كل مرة تطلب من شقيقتها رواية قصة أخيرة، في ختام ألف ليلة وليلة، تتزوج " دنيا زاد " من " شاه زمان " شقيق الملك " شهريار " الأصغر.

٤- والد " شهرزاد " : " جعفر " هو وزير الملك " شهريار "، كانت أحد مهامه أن يتولى إعدام زوجات " شهريار " يومياً بناء على طلب الملك، استمر هذا الحال لعدة أعوام إلى أن لم يتبق في المملكة أي فتاة غير متزوجة إلا وقتلت أو هربت، عندئذ عرضت " شهرزاد " الزواج من الملك لتتخذ بنات جنسها.

• هذا ومن شخصيات ألف ليلة وليلة على سبيل المثال لا الحصر: علاء الدين / علي بابا / معروف الإسكافي / مرجانة / سندباد الحمال / سندباد البحري... إلخ (٢٠).

ب.ح.أ. حكمة شهرزاد :

- لا تقف عند حد كيفية مواجهتها لمصيرها.
- شجاعتها في وقوفها أمام السيف الذي كان سبباً في قطع رؤوس البرينات.
- ذكاءها في رواية قصص من مختلف أرجاء العالم، وهي لم تتبعد يوماً عن حجرتها في القصر.
- بقاء قصص ألف ليلة وليلة أجمل وأغرب الحكايات المتخيلة إلى اليوم.
- الشرارة التي تشعل مخيلات الأدباء في الغرب قبل الشرق.
- الليالي العربية الكتاب الذي لا يزال على قمة أفضل المبيعات في العالم.
- جسدت وفعلت قيمة الخيال لدى المتلقي في ابداع الحكيم عن الغموض المثير في سحر الشرق (٢١).

ب.ح.ب. جماليات العجيب والغريب في حكايا شهرزاد:

• الفضول عند الإنسان / قدرتها على أسر المتلقي / إكتشاف بقاع بعيدة وأشياء غير مألوفة وكائنات غير معروفة /
/ السرد الذي وجد مرة واحدة وإلى الأبد في ألف ليلة وليلة باستدعائه علم البيان أحد أفرع علم البلاغة في اللغة بجانب علم الدلالة وعلم البديع / امتلاك أحاسيس السامع / المستوى المتصاعد من التشويق (٢٢) / الاهتمام بمستويات الدلالة

وطريقة توليد المعاني و انبثاقها وتأثيرها في مادة النص الحكائية الغزيرة التي حوت غرائب الأخبار وعجائب الأمصار/ إختيارها الليل للحكي توافق مع ما يحمله من إمارات السحر والأحلام / استخدامها (شهرزاد) الفجر الحافز الفاصل بين كل حكاية وحكاية لكي تؤسس الليلي العربية وتربطها ببعضها (وهنا أدركت " شهرزاد " الصباح، فسكنت عن الكلام المباح) / جسدت بين : أ- رغبة القتل / الموت : مثلها " شهريار " بعد مشاهدة حادث الخيانة_ب- رغبة الحياة / الاستمرار : مثلتها " شهرزاد " فكانت قرباناً ونذرت نفسها للدفاع عن الوجود بالحكاية (٢٢) / حاولت " شهرزاد " في أعماقها تحقيق استراتيجية التملك والاستحواذ على قلب وعقل " شهريار " الملك / اعتمدت الحكي السردى البسيط والعميق والمثير الجاذب للملك " شهريار " (٢٤).

ت. المحور الثاني :

يتناول التعريف بالفنان الإيطالي : " سيرجيو توبي - Sergio Toppi "، ثم يتناول قصته " شهرزاد " إحدى روائع الليلي العربية " ألف ليلة وليلة " التي قام بتنفيذها جرافيكياً مستخدماً فن الكوميكس المعاصر بالدراسة والتحليل أو التفسير باعتبارها دراسة حالة، والتعرف على القيم الجمالية لصياغته البصرية وسرده التشكيلي الابداعي مما جعله يقدم للقارئ أو المتلقي كبيراً أو صغيراً هذا النص التراثي باقتدار .. يلي ذلك نتائج الدراسة التحليلية ونتائج البحث والتوصيات يتبعها مراجع البحث.

ت.أ. أولاً : التعريف بالفنان الإيطالي : " سيرجيو توبي - Sergio Toppi " (١٩٣٢ - ٢٠١٢ م).

- ١- هو رسام وكاتب كوميديا إيطالي.
- ٢- ولد في ميلانو عام ١٩٣٢م.
- ٣- مجالات ممارسته الفنية متعددة ومختلفة مما أكسبه عدة مهارات وقدرات ابداعية:
 - الرسوم التوضيحية - عمل مع الناشر الايطالي (UTET).
 - الرسوم المتحركة والإعلان - في الخمسينات - تعاون مع استوديوهات الرسوم المتحركة (Pagot).
 - يرسم لجريدة الأطفال (Corriere Dei Piccoli) وقصص الساحر (Zarli) علي نصوص "كارلو تريبرتي" أول قصة كوميكس.
- ٤- ترك بصمة فنية في منهج القصص المصورة، وأنتج العديد من قصص الحرب.
- ٥- " شهرزاد - Sharz-de " واحدة من أبرز الكوميكس التي قدمها توبي وهي نسخته المصورة من روائع الليلي العربية في عام ١٩٧٩م أهتم فيها بما يلي :-
 - التعامل مع التصميم الجرافيكي بحرية.
 - التركيز على تكوين الحدود والخلفيات والشخوص دون السرد الأدبي.
 - استخدام الأبيض والأسود وله أبعاد ثلاثة في : الإدراك والدراما والإقتصاد.
 - تتميز أيضاً ببعض تجارب " Toppi " مع الألوان الغير مباشرة.
 - الخروج من الكادر إلى فراغ الهوامش بعيداً عن الحدود التي تحدد الرسوم - ويعتبر هذا تقليد مأخوذ أو مصدره من فن التصوير عند العرب والمسلمين خاصة في المخطوطات الفارسية.
 - العمل به مزيج رائع من النغم والنمط والملمس من خلال استخدام أقلام الحبر.

- شجاعته على استخدام المساحة السلبية لإضافة فاعلية إلى مناطق الأبيض والشخصيات والعناصر الأخرى التي تكسر حدودها أو حيزها وتعطل استمرارية أو غلق حواف اللوحات والصفحات مما أدى إلى حصوله على جائزة (Yellow Kid) لأفضل فنان إيطالي لفن الكوميكس للعام في معرض الكوميكس الدولي في لوكا عام ١٩٧٥م.
- تضمنت ابتكارات " توبي " تحرير رسومه الهزلية من هيكلها التسلسلي المنظم.
- يشدد أو يهتم بالصورة الأكبر أو الشخصية الرئيسية والتفاعل الكلي والشامل للمشاهد المتتابعة، مما ينتج عنه تأثيراً وتبايناً متزايداً ومساحة ووقتاً للتقدير والتأمل.
- ينحت أشكال الوجوه والأشكال.
- يقول عنه " فرانك ميللر " : إنه مايسترو يفعل الشيء الوحيد الذي يفصل بين الخير والأهوال / توبي يجعل المستحيل يبدو سهلاً / الفكرة الأساسية وراء نهجه هي إعطاء التكوين الكامل لصفحة أو صفحة مزدوجة تأثير بصري أقوى مما هو مسموح به باستخدام تقنية واقعية بحتة / كان مفتوناً بمفهوم البناء من خلال الجمع / كثيراً ما كان يكسر بعض القيود المقيدة الخاصة بالرسوم الهزلية / أهم العناصر في الرسوم التوضيحية لـ " توبي " ترجع إلى اللون والشكل المجردين، بالإضافة إلى إحساسه بالتوتر والتوازن، يمكن أيضاً رسم أي شيء وإعطائه قوة وشعور بالحركة مما جعله مثالياً لسرد القصص في شكل رواية مصورة.
- ٦- " سيرجيو توبي " واحد من ثلاث مبتكرين إيطاليين والآخرين هم : Gianni De Luca / Guido Cerpax ، الذين بدأوا في الستينات والسبعينات يعيدون إختراع جذري لكيفية عمل صفحات القصص المصورة.
- ٧- ظهرت في أعماله الدقة الوثائقية لا سيما في الأعمال الفنية التعليمية لموسوعات الأطفال، والرسوم الكاريكاتيرية للكتب المضحكة كجوائز في الحملات الترويجية للمنتجات.

ت.ب. ثانياً : الدراسة التحليلية :

ت.ب.أ. الأشكال رقم (١) / (٢) / (٣) / (٤) : تشير إلى أنها طبعت عدة طبعات، وفي كل مرة يقوم المصمم بعمل تصميم جديد للغلاف يتضح فيه قدرات المصمم العالية والمتجددة فنجد ما يلي :-
عناصر المعالجة الجرافيكية:

أ. الفكرة: هي التي تجسد أو تقول سردية النص التراثي الإبداعي المطروح لمشاهدة المتلقي في اختيار مشهد أو لقطة تحمل قيمةً تعبيرية وجمالية من قبل المصمم تعرض جوهر العمل أو أحد أهم عناصره البصرية خاصة بطلته " شهرزاد "، ويتضح ذلك في المحاولات المتعددة في تصميم الغلاف مع اختلاف وتنوع المشاهد المختارة.

ب. أهمية الخط : العمل مبني على استخدام الخط الأسود على خلفية بيضاء وهذا الاستخدام له دلالات مختلفة أولها: متعلق بالادراك القوي نظراً للتباين العالي بين الأبيض والأسود وهو قيمة جمالية في التصميم ويتفق أو يحقق مبدأ الإدراك في نظرية الجشالت، والدلالة الثانية: أن اللون الأسود يتصل بالأمور المجهولة والسرية، وهو لون الغموض وهو ما يتفق مع طبيعة السرد الدرامي للنص التراثي " شهرزاد "، كما يشير إلى زمن الحكيم ليلاً، والدلالة الثالثة: أنه يلعب دوراً اقتصادياً في طباعة هذا العمل وتوفير النفقات وإعداد طبعة شعبية منه.

- هذا وإذا كان الخط هو حركة نقطة في إتجاه ما، أو التوصيل بين نقطتين أو عدة نقاط في مستوى واحد، فإنه أي الخط العنصر الأول في لغة التشكيل البصري وأهمها خاصة في أعمال " سيرجيو توبي " الإيطالي فنان الكوميكس، وبالإضافة

إلى ما سبق فإنه يولد علاقة مع فراغ العمل ويؤكد، وعدد لا نهائي من العلاقات والإيقاعات، ويحدد المساحات ويجسد الشخصيات والأشكال ويؤكد تعبيرية الأحداث.

ج. اللون :

١. استخدم " توبي " الألوان المائية القريبة من طبيعة الأحبار أو كأنها أحبار، بشفافية وبدرجات باردة وخافتة تؤكد الجو الدرامي الساحر المختار لتصميم الغلاف في الشكل رقم (١).

٢. بينما في الشكل رقم (٢) لعب اللون دوراً هاماً في تجسيد تلك الحالة من الغموض أو الذهول أو الحزن باستخدام الأحمر المتوهج والبرتقالي والأصفر والبنفسجي في الخلفية مع الخطوط الملمسية السوداء الغالبة في معالجة كل الأشكال في المشهد أو لقطة الغلاف.

٣. وفي الشكل رقم (٣) نرى وجه " شهرزاد " بطلة القصة متبايناً مع بقية عناصر تصميم الغلاف وقد اتخذ لون أزرق فاتح وكأنه ضوء القمر مناسباً لموعدهم الحكيم أو القصص على الملك " شهريار " ليلاً مع أنها تنتظر في استغراب أو تعجب وتفكير باتجاه خارج تكوين الغلاف.

• بقية أشكال التكوين تقع خلف البروفيل الخاص بـ " شهرزاد " يتراوح لونها بين درجات اللون البني المحمر الدافئ أو الساخن مع الاسود كمساحات أو خطوط ملمسية.

٤. الألوان في الشكل رقم (٤) تقع ما بين الأحمر الداكن والبنفسجي وبقع زرقاء يعلوها دائماً الملمس الخطي في اتجاهات مختلفة تأخذ أحياناً اتجاه الجسم أو ثانياً الملابس.

د. تصميم الشخصية : يولي " سيرجيو توبي " اهتماماً خاصاً بتصميم الشخصيات وخاصة شخصية البطلة الآتية من سحر الشرق " شهرزاد " الجميلة الملامح التي يشع منها ذكاء الانثى الحاد ومعالجة جرافيكية ذات طابع درامي يتوافق مع موقفها من السرد النصي أو الحكيم طوال الليالي العربية.

• في الشكل رقم (٢) في أسفل هذا المشهد يتضح لنا مجموعة من البشر ولكنها في قرب من عرب شمال أفريقيا أو قبائل الأمازيغ - وهنا نكتشف إنه ربما يكون الفنان المصمم " سيرجيو توبي " قد زار أحد بلدان المغرب العربي أو أقام أو عاش فيها فترة من الزمن متأثراً بما شاهدته وسجله في ترجمته الجرافيكية لقصة " شهرزاد " باعتبارها جزءاً من العالم العربي.

• خلف ظهر شخصية " شهرزاد " شخص غريب بدائي الملمح يظهر كأنه من تبة أو جبل يطل على شخوص مجتمعين.

• في الشكل رقم (١) و (٣) كثيراً ما يفصل " سيرجيو توبي " بين شكل أو وجه " شهرزاد " للأهمية يخصصها بها وبين بقية عناصر التكوين أو التصميم بشكل فيه قدر من المرونة كسمة من سمات فن الكوميكس خاصة به.

• وفي الشكل رقم (٤) يتقدم التصميم بشخصية " شهرزاد " وهي تتحدث أو تحكي وتشير بيدها إلى أعلى مرفوعة الرأس في وقفة من وقفات الحكيم.

هـ. الملمس : يستخدم الفنان " سيرجيو توبي " فن الكوميكس بالأبيض والأسود في معالجة الأشكال وتجسيد المشاهد أو الأحداث بحس ملمسي يقترب من تقنية الحفر الغائر على الزنك أو النحاس.

• هذا والملامس تأخذ اتجاهات متعددة تتوافق مع حركة أو اتجاه الشكل أو المساحة، كما أن تنوع الملابس وثنائها (خطوط حادة أو منحنية أو حتى نقاط) يؤكد قدرة الفنان وإبداعه في الصياغة البصرية للأشكال الجرافيكية بتدفق ويؤكد أصالته ومؤكداً للصراع المتواجد داخل أحداث العمل بشكل درامي يجسد الأحداث والمواقف.

• إن استخدام الخطوط السوداء أضافت قيماً ملمسية ساعدت إلى حد كبير في تجسيد التنوع والغرابية والغموض والليل في تصميم الأغلفة.

و. **الخلفية** : يقع في الخلفية غالباً أحد مشاهد القصة أو أحداثها بما فيها من عناصر آدمية أو شخصيات ثانوية وغيرها تقع كلها في المثلث المستقر في مواجهة مثلث أو حيز الشخصية الرئيسية " شهرزاد " في شكل رقم (١) و (٢) و (٣) بينما في شكل رقم (٤) تشكل الخلفية شرائط رأسية بها بعض الشخوص الثانوية إثنان منها في وضع المواجهة والآخر يصرخ وهو في الوضع الجانبي.

• وفي الشكل رقم (٣) نرى داخل ظلمة الخلفية مساحة فاتحة يوظفها الفنان المصمم كمدخل في التكوين على هيئة باب يعلوه فتحة مثلثة الشكل يدخل منه رجل نراه بظهوره ممسكاً رمحاً بيده، وأمام الباب أشخاص ملثمون يحملون سيوفهم.

ز. **الحركة** : سوف نتتبع حركة " شهرزاد " في تصميم هذه الأغلفة، ففي الشكل رقم (١) تنتظر بوجهها القمري إلي المشهد في أسفل تكوين الغلاف حيث يعرض الصيادون سمكة كبيرة كالحوت يعلقونه، يبدو عليهم الإجهاد أو التعب، وفي الشكل رقم (٢) نرى " شهرزاد " متقدمة المشهد تنظر إلي الأمام وإلي مجموعة من البشر وكأنها نذرت نفسها للدفاع عن بنات جنسها في مشهد درامتيكي، بينما في الشكل رقم (٣) تنتظر " شهرزاد " بطلة القصة خارج الكادر وكأنها تفكر ماذا أفعل؟ يقع خلفها شخوص غرباء ملثمين يحملون سيوفهم في ضوء القمر وحرارة الحدث، بينما تتفعل شخصيتنا بطلة القصة لتعبر عن موقف ما أو إنتهاء أمر ما وهي ترفع يدها ورأسها إلى أعلى في وضع المواجهة.

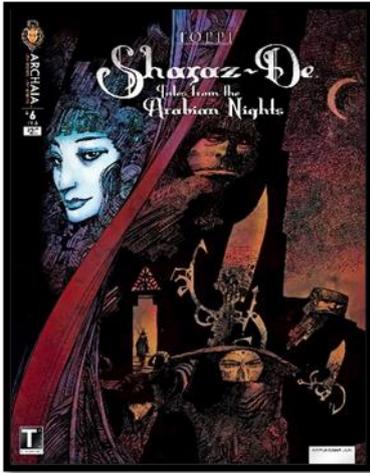
ح. **التكوين** : الشكل رقم (١) و (٢) و (٣) يغلب على تكوينه شكل أو نظرية الهرم عن طريق خط وتري مائل يقسم الصفحة إلى مثلثين متعاكسين أحدهما قاعدته إلى أسفل والآخر قاعدته لأعلى، بينما شكل رقم (٢) يغلب على تكوينه شكل الهرم بوضوح، بينما شكل رقم (٤) يغلب عليه تكرار الشرائح في الخلفية وتكون فيما بينها وحدة الخلفية وفقاً لنظرية الجشالت، بينما شخصية البطلة " شهرزاد " في المقدمة ووفقاً لمبدأ السيادة في التكوين.

• العناصر التيبوغرافية في تصميم الغلاف شملت إسم الرسام وإسم الكتاب أو عنوانه باهتمام وتنوع في حجم الفنت المستخدم، ثم معلومات عن السلسلة جهة اليسار بالإضافة إلي شعار الناشر وفي الأسفل محدد الفئة العمرية لقارئ النص وهو فوق الثانية عشرة .

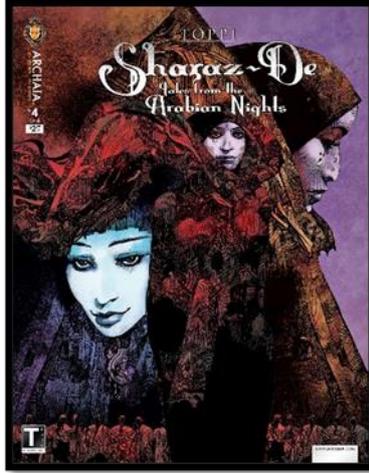
ط . كيفية تمثيل دراما المعالجة الجرافيكية :

• تحققت دارمية المعالجة الجرافيكية أولاً عن طريق استخدام الخط الأسود في رسم غالبية الأشكال والهيئات والشخصيات الرئيسية والثانوية وبيئة الحدث نظراً لأن اللون الاسود يشير إلي الأمور المجهولة والسرية وهو لون الغموض أو الخوف ويعبر مع العناصر الأخرى السوداء عن دلالة زمن الأحداث ليلاً هذا من جهة، كما أن الألوان المستخدمة أكدت هذا البعد الدرامي بدرجاتها الغامقة أو الداكنة، بالإضافة إلى استخدام الخط المحوري المائل في تقسيم التكوين مما يعطي إحياء بالحركة، وهو خط غير مستقر متعرج أو منحني أحياناً يوحى بالتوتر.

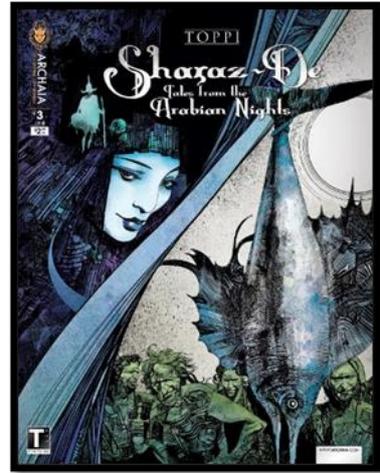
• هذا وقد تحققت درامية المعالجة أيضاً من خلال أوجه التعبير على وجوه شخصيات الصيادين والفتيات في الشكل رقم (١) و (٢)، كما يتضح بقوة على وجوه الشخوص في الشكل رقم (٣) و (٤) خاصة الوجوه الملثمة في شكل رقم (٣) وما يحملونه من أسلحة أو سيوف بينما في الشكل رقم (٤) أوجه التعبير للشخوص في شرائط الخلفية كلاً منها يحمل تعبير ما وأحد هذه الشخصيات يأن أو يصرخ.



• شكل رقم: (٣) صفحة غلاف.



• شكل رقم: (٢) صفحة غلاف.



• شكل رقم: (١) صفحة غلاف.

ت.ب.ب. الشكل رقم (٥) : تشير إلى أنها صفحة غلاف داخلي.

أهم الملاحظات على تصميم صفحة الغلاف الداخلي :

١- الشخصية الرئيسية شغلت أكثر من ثلاثة أرباع المساحة لصفحة العنوان الداخلي مما يتوافق مع المبالغة والغرابة ودراما المشهد المعبر بالحوار أو النظر إلى النسر الذي يقف على يد الرجل المرتدي لقفاز وفقاً للتقاليد يحميه من مخالب قدم النسر القوية.

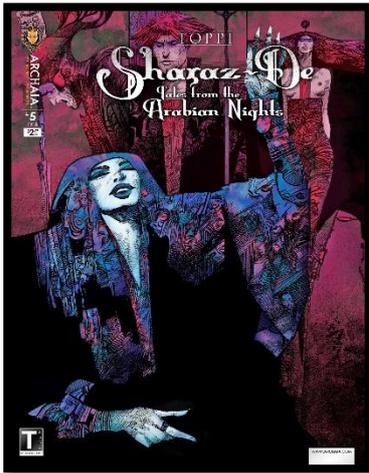
٢- الشخصية دليل على أنها من عرب المغرب العربي في شمال أفريقيا وخاصة قبائل الأمازيغ خاصة بالثياب الأبيض الواسع الفضفاض والعمامة ويكاد يكون شخص ملثم.

٣- هذا المظهر للشخصية الرئيسية في المشهد يدعونا إلى التفكير في أنه ربما "سيرجيو توبي" الإيطالي الجنسية زار دول المغرب العربي أو ليبيا إبان الإستعمار الإيطالي لها.

٤- الخلفية داكنة أو سوداء بها بعض البقع تكاد تكون مثلثة الشكل في غالبيتها مضاءة باللون الأصفر والأحمر تعبيراً عن دفء المكان.

٥- وجه الشخص نسبه صغيرة ولكنها في هيئة هرم مقلوب ينظر إلى النسر في يده بتعبيرية فيها حميمية بينه وبين النسر.

٦- يغلب على تكوين المشهد اللون الأسود مع بعض الأحبار المائية واستخدام الخط الأسود لتحديد الأشكال والهيئات والملبس محققاً درامية المشهد.



• شكل رقم (٤) صفحة غلاف.

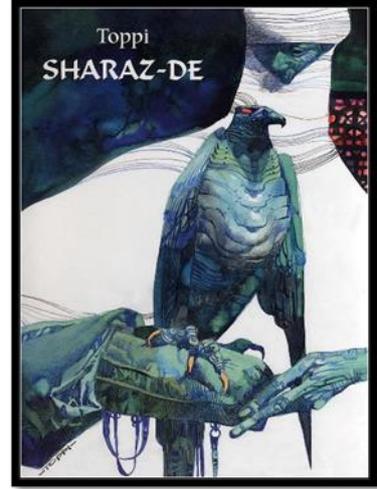


• شكل رقم (٦ ب)
• صفحة داخلية.

• استخدام التصميم القطري بما له
من دلالة الحركة أو وضع الشخصية
الرئيسية في منطقة قطر الصفحة
والقطر المعاكس له.



• شكل رقم (٦ أ)
• صفحة داخلية.



• شكل رقم (٥)
• صفحة غلاف داخلي.

ت.ب.ت. شكل رقم (٦ - أ) و (٦ - ب) : صفحات داخلية:

- التكوين أو التصميم في الشكل رقم (٦ - أ) مبني على التكرار المائل الدال على الحركة والمواز لمحور الصفحة القطري مع وضع مساحة أو شريط مستطيل الشكل رأسي ناحية يسار الصفحة من أسفل لتسترد الاتزان المفقود نتيجة حركة الشخوص المائلة والتعبير الدرامي عن لحظة البهجة أو السعادة أو حتى الفرح في هذا الموقف أو المشهد الكوميدي، بينما يجلس شخص على الأرض بركبتيه وكأنه يركع أو يسجد يبدو لنا بظهره ويحلق فوقه طائر غريب يقترب من شكل الخفاش.
- المشهد يعتمد على أساساً في تصميمه على الخطوط وتكرارها الذي يحقق إيقاعاً ولمساً متنوعاً وثيراً يزيد من قيمة العمل الجمالية، ويؤكد قدرة المصمم " سيرجيو توبي " على المعالجة الجرافيكية بإقتدار.
- أحد الشخوص يحمل خنجرأ في ملابسه وهذه عادة عند بعض قبائل العرب.
- هذا وفي الشكل رقم (٦ - ب) استخدم أيضاً التصميم القطري بما له من دلالة توحى بالحركة التي تضيف على التصميم حيوية - عن طريق وضع الشخصية الرئيسية في منطقة قطر الصفحة من جهة، والقطر المعاكس له هذا وتوضح دراما المعالجة من الحوار بين الأمير وغضبه من أن خنجر والده قد كسر وأحد رجاله من الحراس أو العبيد الذي يخبره بأنه يستطيع أن يأتي له بخنجر يحارب به الأعداء ويحصدهم كما يحصد نبات القمح.
- استخدم في هذا الشكل شريط رأسي صغير جهة اليسار أسفل الصفحة - تتضح جمالية التعبير جرافيكياً عن تكسر الخنجر ووضعه المعاكس لاتجاه جسم الأمير مشكلاً علامة خطأ (X) في إشارة إلى هناك شيء خطأ، هذا وقد جاءت الكتابات الخاصة بالنص داخل دوائر بيضاء.

ت.ب.ث. شكل رقم (٧ - أ) و (٧ - ب) : صفحات داخلية :

- تمثلت دراما المعالجة الجرافيكية للصياغة البصرية للأشكال في المشهد رقم (٧ - أ) بغرابة التعبير والكاننات الغريبة والغير معروفة وعن الارض التي يعبرها شخص من شخوص القصة يدعى (معزوف) يحمل أغراضه في وضع المواجهة باستخدام الخطوط السوداء والنقاط المتجاورة محققة إيقاع ملمسي متنوع نتيجة للكثافة والسبك والاتجاه أثناء

تكرارها في تجسيد الأشكال، أما النص أو البالونة المصاحبة للسرد التشكيلي فن الكوميكس وضع داخل مساحة مستطيلة الشكل تقع في منطقة القطاع الذهبي جهة اليسار من الصفحة.

- أما في شكل رقم (٧ - ب) : تحققت الدراما التشكيلية للمشهد عن طريق المبالغة وجلوس شخص فوق رأس طائر الرخ الكبير في القصة وكأنه يركب فوق ظهر فيل والمفارقة بين حجم الرجل وطائر الرخ، ونلاحظ هنا أن الكتابات الخاصة بالنص وضعت بطريقة غير تقليدية لفن الكوميكس فقد وضعت على فراغ الصفحة العلوي خلف طائر الرخ.



• شكل رقم (٨ - أ)
• صفحة داخلية.



• شكل رقم (٧ - ب)
• صفحة داخلية.



• شكل رقم (٧ - أ)
• صفحة داخلية.

ت.ب.ج. شكل رقم (٨ - أ) و (٨ - ب) : صفحات داخلية:

- تمثلت دراما المعالجات الجرافيكية لفن الكوميكس في شكل رقم (٨ - أ) في الأشكال الغريبة والمخيفة أو العجيبة كبعد دلالي لحماية حدود المملكة بينما (معزوف البزاني) يسير في الصحراء الشاسعة مبتعداً عن الحدود، الأشكال كأنها تماثيل تخيف كل من يقترب من حدود المملكة فنرى هيكل عظمي لحصان يقف عليه هيكل جندي تقف عليها الغربان بدلالاتها الموحشة كالخراب فوق الصخور بجواره هيكل لشخصية جندي يحمل سلاحه.

- بينما في الشكل رقم (٨ - ب) تمثلت دراما المعالجة الجرافيكية لفن الكوميكس في تعبيرية المشهد عن تحول رياح الصحراء المؤذية إلى شخصية الجان (إبليس) تتبع خطوات " معزوف " .

ت.ب.ج. شكل رقم (٩ - أ) و (٩ - ب) : صفحات داخلية :

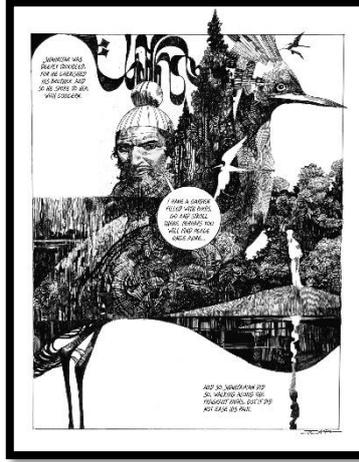
- شكل رقم (٩ - أ) تتمثل فيه دراما المعالجة الجرافيكية لفن الكوميكس في محاولة للصياغة البصرية المبتكرة والتي تأخذ شكل حرف (T) في اللغة الإنجليزية مقلوباً معدلاً لها في التكوين، والمشهد يجسد الحوار بين الملك شهريار المضطرب وأخيه يعرض عليه البقاء في حديقته المليئة بالطيور لعله يجد السلام لنفسه مما هو فيه.

- يتضح في هذا المشهد الأصالة والمرونة والخروج عن المألوف في فن الكوميكس فلا يستخدم الشرائح ويكتب النص على فراغ المشهد الأبيض أو داخل دائرة بالقرب من شخصية المتحدث.

- يلاحظ في هذا التكوين بعض الأشكال بتقنية السلويت كشخصية أخو الملك وطائر أبو قردان الذي يطير في اتجاه عكس الطائر الكبير الذي يشبه الهدد.



• شكل رقم (٩ _ ب)
• صفحة داخلية.



• شكل رقم (٩ _ أ)
• صفحة داخلية.



• شكل رقم (٨ _ ب)
• صفحة داخلية.

- كما يتضح في هذا المشهد الاستخدام الجيد لكثافة الخطوط ذات التأثير الحفري فتبدو معتممة، ثم تتسع فتبدو درجة أو قيمة ضوئية ثانية، وهكذا حتى تصل إلى القيمة الضوئية القريبة من الأبيض بمهارة فائقة في التعبير عن الحقيقة.
- هذا والخطوط المتعرجة فوق قلنسوة الملك لها دلالة تعبيرية عما يدور في رأسه.
- بينما في الشكل رقم (٩ - ب) تتجسد دراما المعالجة الجرافيكية بشكل يخالف التقاليد المعروفة لفن الكوميكس (الشرائط)، إلا إنه عبر عن الخوف والفرح في كل بيت به فتاة صغيرة أو جميلة نظراً لما يلقونه من المصير المحتوم الذي يحدده الملك شهريار بالقتل كل صباح لذا الفتيات الثلاث يكون خوفاً - مع ملاحظة أن الفراغ الأبيض داخل التكوين جعله يتخذ من حرف الـ (O) في اللغة الإنجليزية معدل له في صياغة التكوين متوافقاً مع موضوعه الذي يتكرر يومياً وكأنه دائرة لا تنتهي.

ت.ب.خ. شكل رقم (١٠ - أ) و (١٠ - ب) : صفحات داخلية :

- الشكل رقم (١٠ - أ) اتخذ شكل حرف (n) في اللغة الإنجليزية معدلاً للتكوين أو تصميم الصفحة، مفتوح على فراغ الصفحة من ثلاث جهات، يتضح في دراما المعالجات الجرافيكية لفن الكوميكس هنا حرية في التعبير والتناول مع قدرة على التخيل عالية المستوى تتفق مع إبداعية النص السردى التراثي لقصة شهرزاد، فعلى الرغم من أن الصفحة تضم ثلاثة مشاهد لكننا لا نشعر بذلك لأنها تكون وحدة واحدة تحسب لـ " سيرجيو توبي " أن لا نشعر بالفصل بينها.
- هذا وتمثلت دراما الجرافيك من خلال التناول البصري للعناصر الخاصة بالمشهد من قبل الفنان فنرى القاضي يأمر بتأجيل حكم الإعدام على شاب مكتوف الأيدي وينظر بحصره على مصيره المرتقب، وجاء التأجيل لحيثية سماع المجني عليه، ربما تكون لديه أسبابه، وعند سماع هذا الرأي شكر القاضي أو الرجل الحكيم.
- واستخدام الفنان " سيرجيو توبي " لقلم الحبر الاسود في الصياغة البصرية لسردية التشكيل وكأنه يعزف سيمفونية في التعبير والدلالة التي تخاطب وجدان المتلقي بإحترافية تحترم عقله.
- بينما في الشكل رقم (١٠ - ب) تمثلت دراما المعالجة الجرافيكية للشكل في هذا المشهد القصصي في طريقة التعبير الفني الدال عن حياة فلاح انتقل من حياة الكد والتعب مع فلاح الأرض إلى حياة عظيمة ورائعة، في ثلاث لقطات الأولى

أثناء عملية الكد والتعب، والثانية بعد تركه لهذا العمل واللقطة الثالثة عندما انتقل للعمل مع البحارة بتقنية فن الكوميكس في صياغة المشاهد أو اللقطات المختلفة بالحبر الاسود والتعبير القوي ذات الطابع الحفري.



• شكل رقم (١٠ ب) .
• صفحة داخلية .



• شكل رقم (١٠ أ) .
• صفحة داخلية .

ت.ب.د. شكل رقم (١١ - أ) و (١١ - ب) : صفحات داخلية :

- هذا وقد تمثلت دراما المعالجة الجرافيكية في شكل رقم (١١ - أ) في تجسيد التوسل أو التضرع من العبيد والفتاة للأخ الأصغر، بينما في الشكل (١١ - ب) يتم تحقيق دراما المعالجة الجرافيكية لفن الكوميكس بتجسيد الصراع بين القائد وجنوده مع الأعداء، هذا وقد استدعي الفنان الإيطالي سيرجيو توبي نظرية الجشتالت في الإدراك عن طريق التكرار والانتماء إلى مجموعة العبيد في الشكل رقم (١١ - أ) ومجموعة الجنود في الشكل رقم (١١ - ب) مع السيادة ومبدأ العزل للشخصية بالمبالغة في الحجم للفتاة في شكل رقم (١١ - أ) والقائد في شكل رقم (١١ - ب) .

1- نلاحظ أن التكوين في الشكل رقم (١١ - أ) يتخذ من حرف الـ (U) في اللغة الإنجليزية معدلاً لها في تكوين المشهد ولكن اتجاه حرف الـ (U) جهة اليسار للصفحة.

2- الملاحظة الثانية في صياغة التكوين في الشكل رقم (١١ - ب) الذي يتبع مبدأ المشاهد المتتابعة في فن الكوميكس، فنرى ثلاث شرائط أحدها لمجموعة الجنود والثانية للقائد أمامهم، والثالثة لأحد شخصيات الأعداء يصرخ أو يبكي، ومع ذلك نجح " سيرجيو توبي " في إعطائنا إحساس إنه مشهد واحد فقط تم ربطه بمهارة فائقة عن طريق سلاح القائد في يده والذي يمتد تجاه رقبة أحد شخوص الأعداء.

3- تمثلت بالونات النص السردي للحكاية مرة على فراغ المشهد الابيض او في مستطيلات أو دوائر بيضاء.

4- يلاحظ مهارة فائقة وثراء في استخدام الخط الأسود بدرجات متفاوتة وحرية في التناول والتعبير عن حالة الشخوص.

ت.ب.د. شكل رقم (١٢ - أ) و (١٢ - ب) : صفحات داخلية :

١- تمثلت دراما المعالجات الجرافيكية لفن الكوميكس في الشكل رقم (١٢ - أ) في تجسيده لقوة وصرامة وحزم رجال الحراسة وتنفيذ المهام، بينما تحققت في الشكل رقم (١٢ - ب) في قوة التعبير ودرامية في تجسيد مشهد الإعدام أو القتل وجاءت وجوه الشخصيات تمثل هرم مقلوب دلالة على السقوط أو الإنهيار أو النهاية لحياة المذنب.

٢- استخدم الفنان " سيرجيو توبي " التكرار في تحقيق التماثل المتغير مستدياً نظرية الإتزان في تكوين المشهد أو اللقطة داخل الصفحة.

٣- كثيراً ما نجد الفنان يخرج إطار الصورة مستخدماً أشكال ذات دلالة كالنسر والغراب المنتظر لعملية الاعداد في الشكل رقم (١٢ - ب).



• شكل رقم (١٢ - أ).
• صفحة داخلية.
• التماثل المتغير وتحقيق نظرية
الإتزان في التكوين.



• شكل رقم (١١ - أ).
• صفحة داخلية.
• استدعاء نظرية الجشالت في
الإدراك عن طريق التكرار والانتماء.



• شكل رقم (١٢ - ب).
• صفحة داخلية.
• التماثل ونظرية الإتزان.



• شكل رقم (١١ - ب).
• صفحة داخلية.

ت.ب.ر. شكل رقم (١٣ - أ) و (١٣ - ب) : صفحات داخلية :

- تمثلت دراما المعالجات الجرافيكية لفن الكوميكس في هذه الصفحة شكل رقم (١٣ - أ) في تجسيد فرحة الصيادين بعد أن أمسكوا بسمكة عظيمة أو كبيرة كالحوت بعد مدة من إبحارهم تقع في منطقة القطاع الذهبي من الصفحة، والمشهد يتكون من ثلاث شرائح - اثنين منهما يسجلان إبحار السفينة داخل مياة البحر يعلوها قرص الشمس المسجل بطريقة هندسية من مجموعة دوائر على خلاف ما اعتاده " سيرجيو توبي " من حرية في التعبير باستخدام قلم الحبر الأسود الذي

يسجل نبض قلبه ورعشة يده ورؤية عينه، بينما المشهد الثالث يعرض لقطة مقربة مرسومة بحرفية عالية للصيادين وصيدهم الذي يعلوه وأسفل ذيله يبدو لنا قرص الشمس الهندسي.

- بينما تحققت دراما المعالجات الجرافيكية في الشكل رقم (١٣ - ب) بتجسيد الغريب من الحوار بين الأمير والغزالة وأحد الحراس بشكل درامي يثير الإعجاب وتحقيقاً لمبدأ أنسنة الحيوانات، والتكوين يحتوي على خمس لقطات أو أشربة ومع ذلك نشعر بالوحدة بينهما كدأب " سيرجيو توبي " وتجديده في فن الكوميكس.

ت.ب.ز. شكل رقم (١٤ - أ) و (١٤ - ب) : صفحات داخلية :

- تناول فن الكوميكس تجسيد دراما المعالجة الجرافيكية في الشكل رقم (١٤ - أ) الذي يمثل استحسان الملك "شهريار" للحكي والسماع لبطلة القصة "شهرزاد" بأذان مفتوحة لكلماتها وقصها الرائع الغريب والعجيب وأمنيته القلبية لأنها أعادة السعادة لحياته مستخدماً الخط الأسود علي خلفية بيضاء وبثراء ملمسه البصري الذي يتوافق مع الأشكال والأجسام بحس درامي تتوافق فيه جماليات السرد الأدبي للنص التراثي مع جماليات المعالجة الجرافيكية للأشكال وقيم التعبير للوجه مع كل شخصية وكأنه تناص من نوع خاص.

- وفي الشكل رقم (١٤ - ب) دراما المشهد تحققت عن طريق المعالجة الجرافيكية بالخط الأسود على خلفية بيضاء بأنماط متعددة وذات كثافات واتجاهات مختلفة تجسد الأشكال وأوجه التعبير للشخصيات والحوار بين الملك "شهريار" والرجل الحكيم الذي يقف على رأسه طائر هو الغراب خارج مساحة المشهد لدلالته أو كأنه يرقب شيئاً ما.

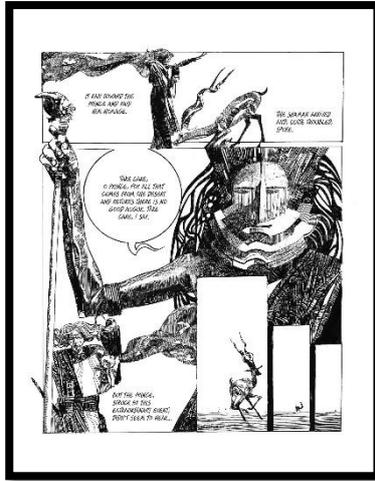
- يلاحظ في هذا المشهد استخدام المساحات البيضاء ذات الطابع الزخرفي لتأخذ اتجاه الحديث او الحوار من شخصية الرجل الكبير إلى قلب الملك بشكل حقق نمطاً من الإتزان مع الدوائر والمستطيل المحدد لوضع الكتابات في فن الكوميكس.

ت.ب.س. شكل رقم (١٥ - أ) و (١٥ - ب) : صفحات داخلية ملونة :

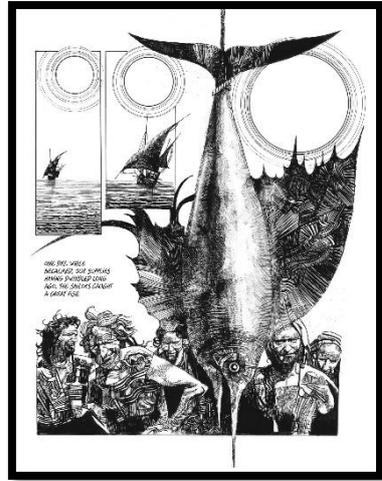
- يتضح فيه استخدام الأحبار في تلوين المشهد للرجل الذي فقد اسمه ويقضي الأيام في عزلة في رفقة غنيمته من الطيور، وصوت الرياح مع الصخور، وفي يوم من الأيام وجد المدخل إلى الكهف في أربعة لقطات مبتكرة تجسد درامية الموقف أو الحدث وهو العزلة بحرفية عالية مستخدماً ألوان الأحبار الصفراء والبيج وهو لون محافظ هادئ الذي يتناسق مع البني الذي يعطي الشعور بالإنتماء والراحة والاطمئنان وهي ألوان الصخور بالإضافة إلى الأزرق الذي يقترب من



• شكل رقم (١٤ - أ).
• صفحة داخلية.



• شكل رقم (١٣ - ب).
• صفحة داخلية.



• شكل رقم (١٣ - أ).
• صفحة داخلية.
• نظرية القطع الذهبي في التكوين



• شكل رقم (١٤ - ب).
• صفحة داخلية.

البنفسجي المرتبط بالأساطير والملوك والنبلاء ويرتبط بالخيال والروحانيات والأخضر الغامق دليل على الثبات والثراء مؤشراً لما سيجده داخل الكهف؟،

ونلاحظ ترتيب الشرائط لفن الكوميكس مختلف ومتدرج لكنها جميعاً مرتبطة بصورة الرجل الذي يعاني العزلة، كما أن

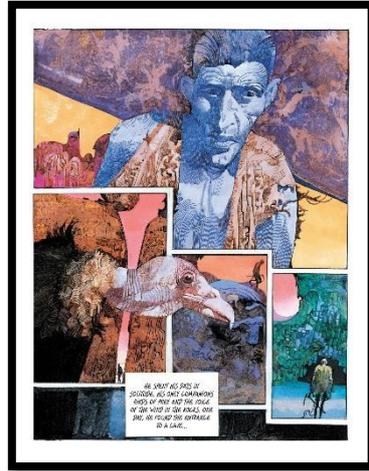
رأس النسر تربط المشهد الذي يليه وهو يطل بتفاصيل رأسه من بين الصخور الحجرية، ويلاحظ ايضاً الرجل والنسر ينظرا إلى المتلقي.

- بينما الشكل رقم (١٥ - ب) تتحدث في البطلة عن الأرض المنسية خلف الجبال (مها بيكار) ، وقوة الرياح الدافئة المحملة بالأتربة الذهبية التي أنجبت امرأة سامية أو مهابة، تتبع الملكة وقوتها وهكذا نلاحظ دراما السرد النصي ودراما التشكيل في أشرطة رأسية تكاد تكون متساوية ومختلفة عن تنسيق الصفحة السابقة، يلعب اللون دوراً هاماً ذو دلالة

المصفر يدل على
والخداع، والأحمر
الخطر والتحذير
اللون البني يمثل
وملجأ من فوضي
ويزيد الشعور



• شكل رقم (١٥ - ب).
• صفحة داخلية ملونة.



• شكل رقم (١٥ - أ).
• صفحة داخلية ملونة.

فالأخضر
الصراع
القرمزي دلالاته
والحسم بينما
الأمان والحماية
العالم الخارجي
بالإنتماء.

ت.ب.ش. شكل رقم (١٦ - أ) و (١٦ - ب) : صفحات داخلية ملونة :

- شكل رقم (١٦ - أ) يتكون من ثلاث لقطات، لاحظ التنسيق الذي يعتمد إلى حد كبير على نظرية " موندريان " في الإخراج الصحفي، تجسد الحوار الذي دار بين الحارس وأثنين من المقبوض عليهم وشخصية الجلاد الضخم في مبالغة لاستخدامه القوة في مواجهة المذنبين، هذا واللقطة في أسفل التكوين تمثل إعتراض يقول فيه الشخص غاضباً أنا رجل غني وقوي لا أعرف من وجه لي الإتهام؟ وفي هذا تعدي على شخصي، تجسدت دراما المعالجات الجرافيكية لفن الكوميكس في المبالغة لضخامة جسم الجلاد حاملاً في يده سلاح يتدلى أمامه شخوص مكبلة في الأغلال ومعلقين عبرة لكل المذنبين بالإضافة إلى أوجه التعبير للشخوص التي قدمها " سيرجيو توبي " بإقتدار وإبداعية تغلفها الأصالة والمرونة، توافقت الألوان مع دراما المشهد فيغلب عليه اللون الأحمر القرمزي معبراً عن الخطر، والبني لون الأرض ودلالاته الإنتماء بينما الأزرق الغامق يدل على الثقة والكرامة والذكاء والسلطة والسيطرة.

رقم (١٦ - ب) :
الدراما للمعالجات
الكوميكس , فالعدالة
نفذت، ومنذ حينها
صامتة وهنا تقول
" مليكي أنا قولت لك
وفريدة وأنا لم أحدث
بصوت دافئ وحي،
حكايتي صدى عندك،
بالدراما ففي الخلفية
فيها حكم الإعدام، يقف



• شكل رقم (١٦_ب).
• صفحة داخلية ملونة.



• شكل رقم (١٦_أ).
• صفحة داخلية ملونة.

- بينما الشكل
تمثلت فيه قمة
الجرافيكية لفن
تحققت أو
الرؤوس بقيت
بطلة القصة :
حكايات غريبة
من فمي قط بل
أتمني أن تلقى
المشهد مفعم
جنث معلقة نفذ

أمامها شخص ضخم وكأنه صخر هو الجلاد أو منفذ الأحكام يقف على رأسه وكتفيه ثلاث أغربة منها ما ينظر للجنث في دلالة موحشة أو نهاية سيئة، وقمة الدراما تجسدت في فزع بطلة الحكى، هذا وقد استخدم الفنان الأزرق المائل إلى البنفسجي وهو يحمل معاني معقدة ومتناقضة، واللون الداكن منه يدل على الثقة والكرامة والذكاء والسلطة بالإضافة إلى الغموض، واللون البني هو لون باطن الأرض، يمثل الأمان والحماية وملجأ من فوضى العالم الخارجي ويزيد الشعور بالانتماء، بينما لون الخلفية البيج فهو من الألوان الحيادية التي قدمت أشكال المشهد في تناسق مع اللون البني.

ت.ب.ص. نتائج الدراسة التحليلية :

- اتضح من الدراسة التحليلية وملاحظات الباحث ورؤيته واهتمامه الأكاديمي برائعة الليالي العربية للنص التراثي "شهرزاد":

ت.ب.ص.أ. أولاً : فن الكوميكس :

- إن فن الكوميكس قدم لنا وللمتلقي بشكل عام والأطفال أو الصبية والشباب بشكل خاص مخاطباً وجدانه بفاعلية، عمل إبداعي مبتكر جديد خارج نطاق النظم التقليدية لفن الكوميكس بما قدمه في تصميم المشاهد والشخص والجو أو المناخ العام للرواية الرائعة بالإضافة إلى تجسيد دراما الشكل في صياغته البصرية التي تقترب من جماليات المخطوط بشكل معاصر، وأهم النقاط الإيجابية التي تحققت في التناول للسرد التشكيلي ما يلي:

- ١- الخروج عن المؤلف في صياغة المشاهد أو الأشرطة المتتابعة بطريقة تجعلنا لا نشعر بها في كثير من الصفحات، كما أن هذه الأشرطة اتخذت صياغات مختلفة ومتنوعة أثرت في جماليات الصياغة وأكدت قيمة من القيم الجمالية في التكوين هي الوحدة.
- ٢- فتح المشاهد في بعض الأحيان على فراغ الصفحة، أو امتداد أو خروج الرسوم خارج نطاق المشهد في بياض الهوامش مقرباً من معالجة الأشكال والنصوص داخل المخطوطات العربية الإسلامية القديمة، وهذا الأسلوب كثيراً ما كان يحقق قيمة أو نظرية الاتزان.
- ٣- تعامل " سيرجيو توبي " جرافيكاً مع المشهد وكأنه عمل فني متكامل مستندعياً مبادئ الإيقاف في التواصل مع المتلقي بالتأمل والفكر والمعاشة أو التعاطف.
- ٤- كان استخدام بالونات الكلام أو النص بسيطاً لا يخرج عن شكل المربع أو المستطيل أو الدائرة وأحياناً يستخدم فراغ المشهد الأبيض في كتابة النص وهذا الاستخدام يتوخى البساطة مفسحاً المجال لجماليات سردية التشكيل الجرافيكي.

ت.ب.ص.ب. ثانياً : دراما المعالجات الجرافيكية :

- كان لاستخدام الخط الأسود بتنوعه واسلوبه الحفري و ثراء خدشه لسطح الورق الأبيض في تجسيد الشخصيات والأشكال والخلفيات أثر كبير في تحقيق دراما الشكل متوافقاً مع تراجيكوميديا الموضوع وزمن الأحداث أو الحكى ليلاً من قبل " شهرزاد " للملك " شهريار " - هذا وكان لاستخدام الخط الأسود عدة أبعاد منها : الوظيفي والجمالي والدلالي بجانب دوره الاقتصادي فهو يجسد الشخصيات الأدمية وغيرها بالإضافة إلى الصياغة البصرية للخلفية والأحداث والمواقف والحوار، والأسود مع الأبيض يحقق أعلى درجات التباين بين الشكل والأرضية ويسهم في التوضيح والتفسير والبيان مما يفعل الاتصال، حيث ان الاتصال البصري هو عملية استقبال المثيرات البصرية وإعطاء معان وتفسير لخبراتنا كما ان الاتصال البصري هو اتصال يتم بمساعدة حاسة النظر ويوصف بأنه استدعاء للأفكار والمعلومات (٢٥)، ومن حيث الدلالة فهو لون يتصل بالأمور المجهولة والسرية، وهو لون الظلمة والغموض، بينما بعده الاقتصادي يتمثل في أنه يمكن عمل طبعة شعبية يستطيع أن يقتنيها الجميع أو الفئات الغير قادرة مادياً، كما أنها توفر نفقات الطباعة والإنتاج.
- أما عن كيفية التعبير عن دراما الشكل عند الفنان " سيرجيو توبي " نوضحها في النقاط التالية:
 - أ. استخدام الخط الأسود بما له من بعد درامي.
 - ب. الألوان التي استخدمها كانت داكنة وذات دلالة مرتبطة بالحدث أو الزمان أو المكان.
 - ج. المبالغة في كثير من الأشكال.
 - د. الغرابة (العوالم الغريبة والأشكال الغير مألوفة الذي يعتمد على أحداث كسر التوقع).
 - هـ. الخط المحوري أو المائل وما يحدثه من توتر في التكوين.
 - و. القيم التعبيرية لملامح الوجوه (الحزن - الفرح - الجدة وهكذا).
 - ز. تجسيد الحدث (التوسل - الصراع - الحركة ... إلخ).
 - ح. أنسنة الحيوان.
 - ط. استخدام الرموز الدالة (كالنسر والغراب مثلاً).

ك. البناء الهرمي المقلوب لوضع الوجوه أو الشخصيات تعبيراً عن السقوط.

ت.ب.ص.ت. ثالثاً : الفنان الإيطالي " سيرجيو توبي " :

١- إذا كان الابداع جزءاً من الهوية الإنسانية (٢٦)، كما أن التجربة البصرية تمثل أحد الأشكال الرئيسية للسرور والسعادة في الحياة، ويذكر أن الإبداع يتم في نسق مفتوح، ويرتبط بالذكاء والذاكرة والتفكير المنطقي (٢٧) كما أن الصياغة البصرية لفن الكوميكس ودراما المعالجات الجرافيكية للنص التراثي "شهرزاد" يستلزم استدعاء شخصية مبدعة لهذا التحدي.

٢- فمن خلال الدراسة اتضح لنا إن هذا الفنان يتميز بعدة مقومات منها : الأصالة والمرونة والنفاذ أو الشفافية بالإضافة إلى الحساسية للمشكلات والطلاقة المتمثلة في حرية التعبير عنده وقدرة عالية على التخيل (٢٨).

٣- فهو بالإضافة إلى أنه فنان فهو كاتب كوميدي، وممارس لعدة فنون منها الرسوم التوضيحية، والكاريكاتور بالإضافة إلى فن الإعلان - فهو شخص يمتلك الخبرة أو الخبرات المتعددة الناتجة عن تعدد حقول الممارسة لديه.

٤- ذو ثقافة وفكر بصري عالي المستوى.

٥- قدم " سيرجيو توبي " رائعة الليالي العربية " ألف ليلة وليلة " للنص التراثي " شهرزاد " بابداعية تناولت دراما النص الأدبي بدراما السرد التشكيلي الجمالي في مواجهة أو تحدي يجعلها في تناص أو تجاوزاً لقرب عمله الفني الرائع من جمال المخطوط قديماً بشكل معاصر يخاطب وجدان المتلقي الكبير قبل الصغير محققاً مشاركة المعرفة في تواصله، والإنتماء لدى المتلقي.

ث. نتائج البحث :

١- إذا كان التراث يساهم في تعزيز دور الاقتصاد المحلي، ويربط الإنسان المعاصر بالماضي، ويمثل رمزاً لهوية الإنسان تجعله يرتبط بثقافته وأماكن اسلافه، لذا فهو يحتاج جهد ومهارة وأهمية في تقديمه جرافيكياً للأطفال والشباب والكبار.

٢- فن الكوميكس أحد فنون الجرافيك التي شاع استخدامها في العصر الحديث ذو بعد اتصالي فعال يخاطب أو يحاور عقل ووجدان صغار الأطفال والصبية والشباب حتى الكبار بجمالية السرد التشكيلي الذي يبعث على إغراء المتابعة.

٣- فن الكوميكس الإبداعي له قدرة على لفت النظر، وجذب الإنتباه، وإثارة الاهتمام لدى المتلقي صغيراً وكبيراً ويختص بإيصال الرسائل من خلال مجموعة من الأفكار المرئية ويعكس روح الإنسان المعاصر وذوقه.

٤- نظراً لأن فن الكوميكس له لغته البصرية وأدواته وعناصره كالبالونات والإطارات وأيقونات ورموز دلالتها تعطي إحساساً بمرور الزمن والانتقال بين الأماكن المختلفة بين اللقطة والأخرى بالإضافة إلى الإبهار والخيال والمبالغات مما يجعله مناسباً لترجمة الحس الدرامي بما فيه من مواقف تراجيدية أو كوميدية أو الجمع بينهما في التراجيكوميديا بإقتدار.

ج. التوصيات :

١- يجب الإهتمام بدراسة التراث في المؤسسات الأكاديمية بل إنشاء معاهد متخصصة له تقوم بدراسته وتصنيفه وتحليله وتقديمه للأجيال والأفاد منه، نظراً للأهمية التالية:

أ. التراث يعزز الصلة بين الماضي والحاضر إلا أنه يشارك في التهيئة أو صناعة المستقبل مما يساعد على إستمرارية المجتمعات ويغير بنية المجتمع ليصبح أكثر جمالاً.

- ب. يعزز التراث ودراسته السلام بين جميع فئات المجتمع وتحسين الثقة والمعرفة المشتركة.
- ٢- الاهتمام بالتراث يساعد على زيادة معدلات التنمية عن طريق الاهتمام بالأماكن الأثرية وعن طريق تنمية الحرف اليدوية وتسويقها والتعرف على الصيغ الجرافيكية الشائعة في تراثنا.
- ٣- يجب تكليف رواد فن الجرافيك في مصر بتقديم التراث الأدبي الإبداعي لأبناء جيلنا تطوعاً أو تكليفاً من قبل المؤسسات الأكاديمية للفنون أو وزارة الثقافة تكليف بمثابة تشريف.

ح. المراجع :

١. دوجلاس، فدوى مالطي، من التراث إلى ما بعد الحداثة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م.
- Douglas, Fadwa Malt, Mn El-Torath Ela Ma Baad El-Hadathah, Al-Markez El-Kawmy Lel-Targamah, El-Kaherah, 2009.
- 2- <http://www.bahzani.net/?p=46949...01/9/2020>.
- ٣- أحمد، هشام عبد العزيز خليل، التجريد في التصوير الإسلامي بين التراث والمعاصرة، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، 2019م، ص 687.
- Ahmed, Hesham Abd El-Aziz Khaleal, Al-Tagread Fe El-Taswear Al-Eslamy Bayn Al-Torath We El-Moaasrah, Magalet El-Amarah We El-Fenoun Wa El-aagoum El-Ensaneyah, El-Mogalad El-Rabaa, El-Aadd El-Thaalth Ashr, 2019, P687.
- 4- archive.aawsat.com/de....01/09/2020.
- 5- <https://mawdoo3.com/....27/09/2020>.
- 6- google.com/search?cli...27/09/2020.
- 7- <https://mawdoo3.com/....29/09/2020>.
- 8- mobt3ath.com/library.p....02/09/2020.
- 9- <https://www.arageek.com....04/07/2020>.
- 10- <https://www.comicsgate.net...07/06/2020>.
- 11- research.net/public....23/09/2020.
- ١٢- سعد، علاء الدين، القصص المصورة بالرسوم والرسوم المتحركة، كلية الفنون الجميلة - قسم الجرافيك - جامعة حلوان، الطبعة الثانية، مصر، 1995م، ص 4.
- Saad, Alaa El-Dean, Al-Kessas El-Mosawarah Bel-Resom Wa El-Resom Al-Motaharkah, Koleyet El-Fenon El-Gamelah – Kesm El-Geratic – Gameat Helwan, El-Tab3ah El-Thanyah, Masr, 1995, P. 4.
- 13- arageek.com/art/comi....04/07/2020.
- 14- <https://sotor.com....13/06/2020>.
- 15- researchgate.net/public....23/09/2020.
- 16- <https://sotor.com/%D80....21/09/2020>.

17- research.net/puplic.... 25/09/2020.

18- egylearn.com/what_is_gr.... 25/09/2020.

19- <https://magazine.rosae>....25/09/2020.

20- <https://m.marefa.org/%>....2/10/2020.

21- alkhaleej.ae/mob/detai.... 01/09/2020.

22- archive.aaswat.com/de....01/09/2020

23- <https://www.startimes>.... 02/10/2020.

24- <https://www.al-jazirah>....02/10/2020.

٢٥ – النحاس، مني محمد عادل : الإتصال البصري وأثره في علاج طيف التوحد من خلال تصميم طباعة المعلقات النسجية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد الخامس - العدد الحادي والعشرون، 2020م، ص 379.

El-Nahas, Mona Mohamed Adel, Al-Etsal Al-Basary Wa Atharoh Fe Aalag Taef El- -
Tawahod Men Khelal Tasmear Tebaaet Al-Moaalkat El-Nasgeyah, Magalet El-
Amarah We El-Fenoun Wa El-aagoum El-Ensaneyah, El-Mogalad El-Khames – El-
Aadd El-Hady We El-Aashron, 2020, P 379.

٢٦- جون، هارتلي، ترجمة : بدر السيد سليمان الرفاعي، الصناعات الابداعية، عالم المعرفة، العدد 338، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

John, Hartly, Targamet Badr El-Sayed Soliman El-Refaay, El-Senaat El- -
Ebdaayah, Alm El-Maarefah, El-add 338, El-Magles El-Watany Lelthakafah Wa El-
Fenon Wa Al-Adab, El-Kuwait.

٢٧- جون، سيرل، ترجمة : إيهاب عبد الرحيم علي، رؤية الأشكال كما هي " نظرية الإدراك "، عالم المعرفة، العدد 456، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 24.

John, Serl, Targamet : Ehab Abd El-Reheam Ali, Roaayet Al-Ashkal Kma Heya " -
Nazareyet Al-Edrak " Alm El-Maarefah, El-add 456, El-Magles El-Watany Lelthakafah
Wa El-Fenon Wa Al-Adab, El-Kuwait, P24.

٢٨- عبد الحميد، شاكرا، الفنون البصرية وعبقورية الإدراك، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 2008م، ص 506.
Abd El-Hamid, Shaker : Al-Fenon El-Basareyah Wa Abkareyet Al-Edrak, El- -
Hayaah Al-Amah Al-Mesreyah Lelketab, Masr, 2008, P.506.